ورد منثور

مسرحية

د. قاسم محمد كوفحي

ورد منثور

مسرحية

• **ورد منثور**

(مسرحية)

• **قاسم محمد الكوفحي**

• **الطبعة الأولى ٢٠٢١**

•**الإخراج الفني: سمير اليوسف هاتف:** 0799677569

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢١/١٠/٥٧٤٣)

٨١٢,٩
كوفحي، قاسم محمد محمود
ورد منثور/ قاسم محمد محمود كوفحي – عمّان: المؤلف، ٢٠٢١
( ) ص
ر. إ.: ٢٠٢١/١٠/٥٧٤٣
الواصفات: /المسرحيات العربية//الأدب العربي// العصر الحديث/ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

• **(ردمك):** ISBN 978-9957-00-103-5

• **جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.** لا يُسمَح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبَق من المؤلف.

• All rights reserved. No part of this book may be reproduced. stored in a retrieval system. or transmitted in any form or by any means without prior written permission of the author.

ورد منثور

مسرحية مكونة من ستة مشاهد

تأليف

قاسم محمد كوفحي

الشارقة

الإمارات العربية المتحدة

٢٠١٦

3

شخوص المسرحية

جيهان : بنت أم جيهان (طالبة مدرسة في الصف التاسع).

أم جيهان : والدة جيهان (عمرها ٤٠ سنة- متعلمة).

جوليان : جارة أم جيهان الأولى (عمرها ٤٢ سنة- متعلمة).

أم عدنان : جارة أم جيهان الثانية (عمرها ٥٠ سنة- متعلمة).

أم نايف : جارة أم عدنان الثالثة (عمرها ٤٥ سنة – متعلمة).

أبو رامي : صاحب الدكان (عمره ٣٥ سنة- غير متعلم).

طالبات : طالبات المدرسة التي بجوار دكان أبو رامي.

الرجل : رجل من المارة (عمره ٥٠ سنة).

فاطمة : صديقة جيهان في المدرسة.

المشهد الأول

« يجلس أبو جيهان وأم جيهان في غرفة الجلوس »

أبو جيهان : ألا تلاحظي يا أم جيهان أن جيهان قد تغيرت ... وأصبحت تتكلم معنا بطريقة مختلفة... لا أعرف ما هو السبب؟

أم جيهان : كيف؟ ... ماذا تقصد؟

أبو جيهان : أقصد أنها كبرت ... وشاعر أن سلوكها قد تغير معنا ...

أم جيهان : بالتأكيد ...

أبو جيهان : أقصد أنها تتحدث معنا ... وكأنها تعرف كل شيء ... أصبحت تشعر بأنها كبرت ... وأصبحت ناضجة... وتستغني عن والديها ...

أم جيهان : تعلم يا أبو جيهان ... أن ابنتنا هي الآن في سن المراهقة ... وفي هـذا السن قد يحدث صراع نفسي للمراهق ... يؤثر على سلوكه ... وعلى

تصرفاته أحيانا ... وهذا أمر طبيعي ... قد يحدث لكل فتاة في سنها.

أبو جيهان : لماذا هذا الصراع النفسي؟ ... دخلنا بالكلام الذي ليس له معنى ... هي أول واحدة تراهق ... أم ماذا؟

أم جيهان : لا يا أبو جيهان ... هذه طبيعة النمو والتغير الجسدي للفتاة ... انظر إلى جسمها كيف تغير بين ليلة وضحاها.

أبو جيهان : أنا أقصد السلوك ... سلوكها تغير ... لا أتحدث عن جسدها ... أتفهمي ذلك!

أم جيهان : مثل ماذا؟

أبو جيهان : لاحظت أنها في كثير من الأحيان ... تتمرد علينا ... ولا تصغي لنا ... وأشعر أحيانا أنها لا تهتم بكلامنا إطلاقا.

أم جيهان : قلت لك قد يكون هذا الأمر طبيعيا ... لأنها تشعر أنها أصبحت كبيرة ... وتستطيع أن تفكر بنفسها ... ولا تحتاج مساعدة الوالدين بالتفكير في بعض الأشياء.

أبو جيهان : وقد لاحظت أيضا ... أنها تحب العزلة والانزواء ... وتتأخر بالعودة إلى البيت ... بعد انتهاء المدرسة.

أم جيهان : هذا صحيح ... وأنا لاحظت هذا الأمر... ولكن ماذا بوسعنا عمله.

أبو جيهان : (يكمل حديثه) وتجلس ساعات طويلة في مشاهدة التلفاز ... خاصة المسلسلات التركية العاطفية ... التي تضر ولا تنفع ... خاصة في هذه المرحلة من العمر ... أنا لم أعد أفهم هذا الجيل ... شيء يحير فعلا.

أم جيهان : هل تحب أن تتحدث إليها وجها لوجه ...

أبو جيهان : الحقيقة أنا خائف عليها ... وخائف أن تتصرف تصرفا لا يرضينا ... أو ...

أم جيهان : وأنا مثلك ... أنا أم ... خائفة عليها ... وأعتقد أننا لازم نتصرف ... ونجلس معها ... ونتحدث إليها ... حتى نرى ما الأمر.

أبو جيهان : نادي عليها ...

أم جيهان (تنادي على جيهان) تعالي يا حبيبتي ... أبوك يريد أن يتكلم معك.

(تأتي جيهان من غرفتها ... بصوت منخفض) مرحبا بابا ... مرحبا ماما.

أبو جيهان : أهلا جيهان ... كيف حالك؟

أم جيهان : اشتقن لك يا جيهان ... لماذا تجلسين لوحدك؟ كنت دائما تحب الجلوس معنا ... أليس كذلك؟

جيهان : لا أدري ... ولكن ...

أبو جيهان : ولكن ماذا ... أكملي.

جيهان : بابا ... الحقيقة ... لا أعرف ... أشعر بضيق في صدري ... غير مرتاحة أبدا ... أشعر بضيق نفس أحيانا.

أم جيهان : كيف؟

جيهان : أشعر أنكم قد تغيرتم معي.

أبو جيهان : كيف ذلك؟ أنت أبنتنا الوحيدة ... ونحن ما لنا في هذه الدنيا غيرك... كل الحب والحنان لك ... هذا لا يمكن يحدث.

أم جيهان : لا يا جيهان ... ما هذا الكلام الذي تتكلمين فيه ... كما قال والدك ... أنت زهرة حياتنا في الدنيا ... ونحن نعيش لإسعادك ... أنت قولي لنا ما يزعجك ... ونحن نحل لك كل مشاكلك.

جيهان : الشمس عندما تطلع في الصباح ... لا تفكر بالناس النائمين ... لا تفكر أنها قطعت أحلامهم بسطوعها ... لكن الكثير منا ينتظر طلوع الشمس ... أليس كذلك؟

أبو جيهان : ولكن الحياة تدور ... ولا بد من بداية ونهاية ... هذه سنة الكون يا ابنتي.

جيهان : البداية أن يقف قلبي عن الرجفان ... والنهاية تبدأ من هناك.

أم جيهان : ما هذا الكلام يا جيهان ... أكيد أن المسلسلات التركية أثرت فيك كثيرا ... أول مرة أسمع منك هذا الكلام.

جيهان : المسلسلات هي تعبير عن الواقع ... ولا خيال فيها ... كل حدث في مسلسل ... قد يكون حدث مع شخص آخر ... المهم أن يستفيد الإنسان من تجارب الآخرين ... أنا ... أحب الواقع ... والتعبير عن الواقع

أبو جيهان : المسلسلات ... المسلسلات ... وما أدراك ما المسلسلات.

جيهان : (تبكي) اشعر أنني بحاجة إلى شيء ما ... ولكن لا أدري ما هو...

أم جيهان : لا تبكي يا ماما ... أنت أصبحت ناضجة وكبيرة ... أليس كذلك؟

جيهان : أصبحت أنظر إلى الحياة بنظرة مختلفة ... الحياة عندي حنان ... أعشق الحنان ... أشعر أنه يقترب مني ... ولكنه ليس منكم.

أم جيهان : حنان الأم والأب ...

جيهان : حنان من نوع أخر ...

أبو جيهان (يهز رأسه) فعلا ... الأمور تغيرت ... وهذا ما كنت أخشاه ... يا أم جيهان.

جيهان : لا يا بابا ... القمر يأتي في الليل ... لأنه يختفي بالنهار ... والشمس تأتي بالنهار لأنها تختفي بالليل ... هذا هو الكلام الصحيح.

أم جيهان : ما هذا الكلام الشاعري يا جيهان؟

جيهان : أريد أن أذهب إلى غرفتي ...

أبو جيهان : أذهبي.

(يجلس أبو جيهان مع أم جيهان)

أبو جيهان : يبدو أن الأمور قد تتطور ... جيهان ... فعلا تغيرت .

أم جيهان : كيف؟

ابو جيهان : أصبحت تتكلم بالألغاز ... وعندما يتكلم الإنسان بالألغاز يعني أنه يخفي وراءه أشياء كثيرة.

أم جيهان : هذا صحيح ... أول مرة تتكلم هكذا.

أبو جيهان : علينا مراقبتها ... والتحدث معها ... لأنها تشعر أنها فقدت الحنان منا ... هذا رأيي.

أم جيهان : هذا صحيح ... واترك مراقبتها على ... وأنا أخبرك بكل ما يحدث ... ماذا نفعل وهي ابنتنا الوحيدة؟ ... الله المستعان.

أبو جيهان : على بركة الله ... أريد أن أذهب للنوم ... أصبحت الساعة الحادية عشرة.

أم جيهان : أريد أن أتحدث مع جيهان قليلا ... ثم أذهب للنوم ... مع السلامة.

(تذهب أم جيهان إلى غرفة جيهان ... تجدها تتابع مسلسل تركي عاطفي)

أم جيهان : أصبحت الساعة الحادية عشرة ... يا جيهان ... عندك مدرسة صباحا ...

جيهان : ما أحلى كلمة مدرسة ... أنتظرها لحظة بلحظة ...

أم جيهان ما هي التي تنظريها لحظة بلحظة؟

جيهان : قلت لك المدرسة ... المدرسة تعني أشياء كثيرة بالنسبة لي ...

أم جيهان : يا حبيبتي ... اذهب للنوم الآن ... واتركي هذه المسلسلات التي لا تسمن ولا تغني من جوع ...

جيهان : أنا تعلمت كثيرا ...

أم جيهان : من المدرسة؟

جيهان : لا ... من المسلسلات التركية ...

أم جيهان : ماذا تعلمتي؟

جيهان : تعلمت أن الفتاة لها كيان خاص بها ... وأنها تستطيع أن تتصرف ما تشاء ... لماذا ... الفتاة في مجتمعنا ... شخص أخر ...

أم جيهان : الفتاة لها عالم خاص بها ... وتتصرف ضمن الضوابط الاجتماعية ...

جيهان : هل شاهدتي مسلسل تركي يا ماما؟

أم جيهان : لا أريد ...

جيهان : جربي ... وستعرفين كيف تتصرف الفتاة هناك

... والحرية التي تتمتع بها ... مجتمع راقي متطور ... يضع كيان خاص للفتاة ... معظم المشاهد تدغدغ عواطفي التي لا أستطيع البوح بها.

أم جيهان : (تتحدث مع نفسها ... بنتي فعلا تغيرت) الله يوفقك يا ماما ... أغلقي التلفاز واخلدي للنوم ... يا حبيبيتي.

جيهان : حاضر ماما ... (تخرج أم جيهان)

«انتهى المشهد الأول»

المشهد الثاني

«جيهان طالبة مدرسة في الصف الأول الثانوي... غرفة جلوس وبجانبها طاولة سفرة صغيرة...تدخل جيهان البيت قادمة من المدرسة»

جيهان : (تغني وهي تدخل البيت) أنا في انتظارك...أنا في انتظارك....تلالا... تلالا....

أم جيهان : أراك مبسوطة... اليوم يا جيهان.

جيهان : (تردد) أنا في انتظارك ... أنا في انتظارك...

أم جيهان : اللهم اجعل كل أيامك سعيدة...يا أبنتي.

جيهان : آمين...يا رب...

أم جيهان : لم تكوني كذلك... أمس.

جيهان : أنـا في اليوم...أمس اليوم...كل واحد... المهم...

أم جيهان : ما هو المهم؟

جيهان : الحياة الحلوة...الجميلة...أنا جيهان جديدة....كل يوم يمر وأنا اعد خطواتي إلى المدرسة... خطوة خطوة...

أم جيهان : (مقاطعة) هكذا أنت...منذ أن كنت صغيرة... تحب المدرسة كثيرا...

جيهان : هناك أشياء أحلى من المدرسة.

أم جيهان : ما هو؟

جيهان : الذهاب إلى المدرسة.

أم جيهان : أي المدرسة؟

جيهان : طريق المدرسة...الدكاكين التي في طريق المدرسة...الناس الذين يمشون على طريق المدرسة...

أم جيهان : أي مدرسة؟

جيهان : هل ذهبت إلى المدرسة يا أمي؟

أم جيهان : نعم...ذهبت...

جيهان : أنا احب جزء من المدرسة...حياة المدرسة... يا سلام عليه...يا سلام عليه..

أم جيهان : (بلهفة) من هو...من هو؟

جيهان : أبـو رامـي صـاحـب الـدكـان الـتـي بجانب المدرسة...

أم جيهان : لماذا...هل تعريفنه؟

جيهان : (تتوقف قليلا) لا .... ولكن اشتري من عنده ... وأنا عائده من المدرسة...المدرسة جميلة صباحا وبعد الظهر...

أم جيهان : هل تحبي المدرسة كثيرا ؟

جيهان : الـوردة الحمراء جميلة... مـا أجمل الـورد الأحمر.

أم جيهان : ماذا تقولي؟

جيهان : ولكن البسكويت والشيبس أحلى.

أم جيهان : (تتحدث إلى نفسها) ابنتي ما زالت صغيرة...

جيهان : ماذا تهمسين يا أماه؟

أم جيهان : لا شيء...أنا فرحانة لأنك تحبي المدرسة.

جيهان : كل يوم اشتري شراب... وشيبس من عند أبو رامي.

أم جيهان : تمتعي بطفولتك يا أماه... الله يهنئك.

جيهان : أنا لست طفلة يا أماه...أنا أصبحت كبيرة وناضجة...أليس كذلك...

أم جيهان : اقصد...بالنسبة لي...

جيهان : ما أحلى الكلام الجميل...أنت جميلة...أنت حلوة...أنت لطيفة...

أم جيهان : (مقاطعة) أنا...

جيهان : هو....

أم جيهان : من هو؟

جيهان : هو الذي قال....

أم جيهان : من الذي قال؟

جيهان : هو الذي يقول...

أم جيهان : من هو يا حبيبتي؟

جيهان : أنا جميلة...أنا حلوة...صحيح... يا أماه؟

أم جيهان : طبعا...طبعا...ما شاء الله عليك.

جيهان : (تردد) أنا جميلة....أنا حلوة...أنا جميلة...

أم جيهان : غيري ملابسك يا حبيبتي ... حتى نتناول طعام الغداء...

جيهان : الغداء...لا...أنا لست جائعة...

أم جيهان : لا... لابد أنك جائعة...

جيهان : كلامك ... أحلى من العسل .... أنت عسل مصفى ... يا سلام ما احلى هالطلة ...

أم جيهان : أنا؟

جيهان : أنت احلى فتاة رأيتها في حياتي ... أنت جميلة ... من اين لك هذا الجمال؟

أم جيهان : (تضحك) أنا فتاة...أنا أمك.

جيهان : هو الذي...(تتوقف).

أم جيهان : من هو؟

جيهان : لا ..لا ...نعم...نعم....لا...لا...

أم جيهان : ماذا تقولي؟

جيهان : لا أستطيع تناول الغداء...

أم جيهان : حسنا...غيري ملابسك ... وتعالي نتحدث ...

جيهان : حسنا... يا أماه.

(تذهب جيهان ... تخلع ملابس المدرسة... وتجلس مع أمها في غرفة الجلوس).

جيهان : (بعد أن تجلس) صحيح أنا حلوة يا امي؟

أم جيهان : طبعا...حلوة جدا...لماذا هذا السؤال؟

جيهان : اريد أن اشتري دفترا جميلا...

أم جيهان : لا مانع...

جيهان : القلم يجب أن يكون جميلا...حتى يكتب خطا جميلا...

أم جيهان : اشتري ما شئت...المهم المدرسة.

جيهان : المهم أن اعرف اكتب...

أم جيهان : بابا يساعدك....

جيهان : الكلمات تتطاير في رأسي...

أم جيهان : بابا يساعدك...

جيهان : لا يا ماما....البابا لا يستطيع مساعدتي...

أم جيهان : يبدو أن فاطمة رقم صعب جدا.

جيهان : تقريبا.

أم جيهان : اطلبي المساعدة من صديقتك فاطمة.

جيهان : أفضل ... لدي صديقه ... مارست التجربة قبلي.

أم جيهان : أي تجربة.

جيهان : اقصد تجربة اللعب بالعواطف....التعامل مع الأخر...

أم جيهان : هكذا تتعلمون في المدرسة...

جيهان : عاطفة الحب...عاطفة الصدق...الشعر العربي.

أم جيهان : وهل العواطف تحتاج إلى تجربة؟

جيهان : التجربة من التطبيق...الآخر يمارسها علي.

أم جيهان : اسمعي يا جيهان ... يبدو أنني فقدت التواصل معك.

جيهان : المهم التواصل معه ... الجمال في العيون ... والجمال في الكلام ... ومداعبة العواطف جمال أيضا... اليس كذلك؟

(تدخل جوليان صديقة أم جيهان)

أم جيهان : أهلا...أهلا...

جوليان : أهلا...أنا مشتاق لزيارتكم...

أم جيهان : شكرا على هذه الزيارة ... أنت سباقة للخير... دائما ...

جوليان : شكرا... كيفك يا جيهان؟

جيهان : الوردة حمراء...

جوليان : أنت وردة ... ولكن لماذا حمراء...

جيهان : هو الذي قالها؟

جوليان : مقدم برنامج (فالنتاين داي).

أم جيهان : (فالنتاين دي).

جوليان : عيد الورد الأحمر... يعني عيد الحب.

جيهان : هو الذي قال أنت وردة حمراء...

جوليان : الوردة الحمراء غالية جدا هذه الأيام.

جيهان : أنا وردة حمراء...

أم جيهان : أنت جيهان... أنا انجبت جيهان...وليس وردة حمراء.

جوليان : (تضحك) جيهان وردة حمراء ...

جيهان : يا سلام عليه ...

جوليان : كيف مدرستك يا جيهان؟

جيهان : العصافير تغرد وهي فرحة بقدوم الصباح.

جوليان : هل أصبحت شاعرة؟

جيهان : المرأة امرأة ... والرجل رجل...

جوليان : أبنتي شادية تسلم عليك.

جيهان : كل يغني على ليلاه .... الطفل يضحك في سريره ... وأمه تتذكر أحلام الطفولة ... تتذكر حلو الكلام ... أيام الطفولة ... هكذا البنات.

«انتهى المشهد الثاني»

المشهد الثالث

« بقالة وأمامها شارع يؤدي إلى مدرسة ثانوية ... يقف صاحب الدكان أبو رامي خلف الكاونتر... عدد من الطالبات يشترن من الدكان... تدخل إحدى الطالبات تدعى جيهان»

جيهان :(مرتبكة) صباح الخير.

أبو رامي : صباح الخير... تفضلي... ماذا تريدين؟

جيهان : لا ...لا... شكرا... لا شيء ...

أبو رامي : (يحاول أن يتخلص من الطالبات اللواتي في دكانه ... بصوت مرتفع) كل واحدة منكم تأخذ ما تريد ... بسرعة ... بسرعة.

إحدى الطالبات : (مترددة) ... أنا ... أنا أريد ... أنا أريد ...

أبو رامي : ماذا تريدي ... بسرعة لطفا.

طالبة : آسفة عمو...

أبو رامي : خذي ما تريدين واخرجي رجاء.

: (تذهب جميع الطالبات ما عدا جيهان)

أبو رامي : جيهان... تفضلي... ماذا تريدين؟

جيهان : أنا... لا احب المدرسة... حصة وراء حصة... تعب ... يا الله...

أبو رامي : من أين جئت بهذا الجمال يا جيهان؟... أكيد أمك جميلة!

جيهان (تلتفت إلى الوراء) أنا ... أنا ...

أبو رامي : أنت الجمال كله... (يدخل رجل إلى الدكان)

الرجل : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبو رامي : (مرتبك قليلا) وعليكم السلام ...

الرجل : (ينظر إلى الفتاة) أعطني باكيت دخان ... من فضلك.

أبو رامي : (يعطيه باكيت دخان) تفضل.

الرجل : (وهو ينظر إلى الفتاة) شكرا... كم الثمن...

أبو رامي : دينار فقط.

الرجل : تفضل ... هذا دينار (يخرج الرجل).

جيهان : هكذا المدخنون... يتدخلون في كل شيء ... كان ينظر إلي وكأنني تمثال أمامه... أو أنه لم ير فتاة في حياته.

أبو رامي : قلت لك أنت جميلة... تسحرين كل الرجال... ما أجمل عيونك... يا سلام ... من أين لك هذا الجمال...؟

جيهان : أنا أحب الرجال البسطاء الذين يزينون الدنيا ببساطتهم ... البساطة كنز ... لا يحس بها إلا من يعرف قيمتها ... أمي تكره البساطة... تحب تعقيد الأمور... أشعر أن نفسي تطير ... وأنني أحلق في عالم أخر ... عندما أنظر إلى الأمور ببساطة.

أبو رامي : تكلمي ... يا سلام ما أجمل هذا الكلام ... عندما يخرج من فمك... رغم صغر سنك... لأن الحكم تخرج من فمك الجميل... كم ساعة تنامي في الليل.

جيهان : أنا...

أبو رامي : نعم ... أنت.

جيهان : ولا ساعة.

أبو رامي : ولا ساعة... كيف... هل تنامي في النهار؟

جيهان : نعم ... أذهب إلى النوم الساعة الحادية عشرة... أحاول أن أنام فلم أستطع... وعندما أنام... أدخل في الأحلام ... أشعر أنني لم أنام ... يا سلام ما أجمل الأحلام...أعيش في منتهى السعادة... طوال الليل.. وأنا في هذه الدكان...

أبو رامي : بدأت أشعر معك... عندي نفس الشعور... أنام وأستيقظ... أشعر بشيء يحرك مشاعري النائمة... الدكان... الأولاد.. أنت الشمعة التي أنارت طريق سعادتي.

جيهان : ذكرتيني بالسعادة... كلمة ... أسمعها من الناس... بعض الناس يعتقدون أن السعادة بالمال... والبعض الأخر يعتقدون أن السعادة بالعلم... أما أنا ... فأعتقد أن الساعدة أن يعيش

الإنسان مع من يحب ويعشق... حتى لوكان في فقر... أنا سعيدة.. لأن أحلامي في الليل تمنحني السعادة... القمر يظهر في الليل... والشمس تطمسه في النهار... والليل يسيطر على النهار... ويتغلب النهار على الليل في الصباح... والكل في سعادة أبدية.

أبو رامي : عندما تغيب الشمس... أشعر بالراحة... وعندما تشرق في الصباح يتنفس قلبي من شعاعها... الشمس تحدد البداية والنهاية... وكل يوم في بداية ونهاية...أرجو أن تكوني البداية... ولا تكوني النهاية...

جيهان : بداية السعادة... بداية السعادة... قلبي يدق ثمانون دقة... أعدها كل يوم... البداية أنت.. والشمس تقرر البداية كما قلت... أنا أحب الليل... لأن سكونه راحة... وأصوات السكون تنظم دقات قلبي ... التي خربطها النهار... ما أحلى الليل!!

أبو رامي : اجلسي على هذا الكرسي يا جيهان... يبدو أنك تعبتي من الوقوف...

جيهان : لا... لم أتعب طالما قلبي يتغذى على نغمات صوتك... شكرا للشمس التي تغذي العيون... درس الأحياء لم يعجبني اليوم... لأنه يتحدث عن البلوغ... أمي تعرف أني وصلت هذه المرحلة... ولكنها تخاف من تصرفاتي... أبي حنون رغم أنه لا يعرف شيئا عني... سألني مرة عن دروسي... وقلت له ... أحب الشعر والقصة والمسرحية... قال لي : أدب... كلك أدب يا جيهان... هكذا أبي يختلف عن أمي ... قبل مدة قصيرة شعرت أن أبي يختلف عن أمي... ليس بطول الشارب... بل بأشياء كثيرة أشارت إليها معلمة الأحياء اليوم... كل الأشياء تتكامل ولا أحد أحسن من الأخر... هكذا عرفت الحياة.

أبو رامي : أنت اليوم ... ليس كالأمس.

جيهان : الـوردة الجورية تكبر كل ٢٤ ساعـة... أمي تصرخ علينا كل يوم... لا تقطعوا ورد الحديقة... وأبي يضحك على صراخ أمي... مسكين أبي... أنا لا أحب النساء... لا أحب حـواء...آدم... آدم... صرخ محمود في مسلسل تفاحة آدم...

يا سلام على أدم... كل يوم أقرأ قصة ... حواء أغرته وأردته قتيلا... مسكين أدم!

أبو رامي : ابتعدت عني أم رامي ... وأنا اقلب صفحات الـذاكـرة عـنـدي... يجوز أو لا يجوز ... ماذا يحدث... لو... ماذا يقول الناس؟ ... ماذا يقول أولادي؟ ... لا ... النوم يريح الذاكرة... القلب يربت عليها... كل شيء ممكن... المهم أن يتحقق الحلم الضائع.

جيهان : من غير عادتي أن أنام باكرا... نمت قبل أن أشاهد مسلسل السهرة... كانت أمي تتحدث مع أبي عن مستقبلي... أبي كان يضحك... وأمي تقرأ بالفنجان ... أبي يشرب الفنجان دون أن يقلبه... كان يقول : القناعة كنز لا يفنى ...أمي مثل غيرها من النساء... تفكر في الماضي لترسم خطوط المستقبل ... أنا أفكر في المستقبل لاستنبط عبر من الماضي ... فلسفة... حياتي أصبحت هكذا.

أبو رامي : (يتحدث مع نفسه) ماذا تقصدي بهذا الكلام؟

جيهان : ماذا تقول؟

أبو رامي : لا ... لا شيء ... أنت فتاة رائعة... عقلك سابق عمرك ... أنصحك أن لا تفكري إلا في المستقبل ... الحياة تتغير كل يوم ... أريد أن اغير حياتي.

جيهان : ذهبت أمس عند الكوافيرة مع أمي ... الكوافيرة رائعة... شعري طويل ... كل الرجال يحبون الشعر الطويل ... كل الرجال يحبونها رغم أنها لا تتعامل معهم.. هناك تشابه بيني وبينها.

(تدخل إحدى الفتيات إلى البقالة)

الفتاة : أعطني مصاصة إذا سمحت؟ ... وعلكة...

أبو رامي : (بغضب وكشرة) ما عندي مصاصة ولا علكة...

الفتاة : أنظر أنه أمامك... على الكاونتر...

أبو رامي : هذه ليست لك ... مباعة.

(تخرج الفتاة وهي تضحك على تصرفات أبو رامي)

جيهان : لماذا لم تبع الفتاة؟

أبو رامي : لا أريد أن اضيع دقيقة من وقتي.

جيهان : أريد أن أخرج حتى لا تضيع وقتك معي.

أبو رامي : لا أريد أن أضيع وقتي مع غيرك ... أولادي ... زوجتي ... الأهل ... الأقارب ... التفكير الكثير يضر بالصحة... مثل التدخين ... إنني ما زلت في ريعان شبابي ... أيامي بدأت تتغير ... لماذا... لا ... أدري.

جيهان : أمي تنتظرني الآن على باب الدار... لقد تأخرت كثيرا ... تنتظرني الآن على باب الدار ... بماذا تفكر أمي وهي تنتظرني يا ترى ... كل البنات في بيوتهن الآن إلا أنا.

أبو رامي : لا تخافي... قولي لها أي شيء.

جيهان : المشكلة جارتنا أم عدنان... تراقبني من بعيد... وتقول دائما – مازحة – أنت حلوة يا جيهان.. جميلة ... عدنان أبني ... مثلك.

أبو رامي : عماد ... على ... لا يهمني ... المهم غدا صباحا ... يوم مدرسي جديد ... فتاة جديدة ... الأمر صعب ... ما في شيء صعب ... الصعوبة في التفكير... تجاوزنا هذه المرحلة.

جيهان : عندي واجبات مدرسية كثيرة ... فبعد أن أودي واجباتي المدرسية... هناك مسلسل رائع على القناة الثانية.

أبو رامي : (مقاطعا) ما أسمه؟

جيهان : حب على الهواء.

أبو رامي : (مرددا) حب على الهواء.

جيهان : نعم ... مسلسل رائع... تعلمت كثيرا من هذا المسلسل ... كيف يكون الحب على الهواء... كنت أقرأ أن الحب في القلوب... وفي إحدى المرات كتب أحد الجيران لي قلب... وأخرج منه سهم... لم أعرف ماذا يقصد في حينه إلا بعد أن شاهدت هذا المسلسل.

أبو رامي : الخيال ... الواقع ... الحب ... الكره ... أنام على حركات قلبي ... أنام على موسيقى أنفاس حبيبي... الليل يختلف عن النهار... الدكان أفضل من البيت... بيتي فقط لليل... النهار حقيقة... والليل خيال.

جيهان : (تنظر إلى الساعة) مع السلامة... مع السلامة...» تخرج مسرعة».

أبو رامي : (يتحدث مع نفسه) يا سلام ما أجمل هذا اليوم ... هي التي جاءت عندي ... هي التي أفكر بها... أولادي ... زوجتي ... الكل يأخذ حقه عندي... أنا لا أصدق ... لأنني أفكر... إذا فكرت أنام تحت شجرة الخيال ... وإذا نمت فكرت في مستقبل الأحلام ... شكرا للخيال الذي علمني معنى الحياة.

«انتهى المشهد الثالث»

المشهد الرابع

« بيت من حجر... له حديقة رائعة... مليئة بالورود الجميلة... الأم تقف بين الورود في الحديقة تنتظر ابنتها جيهان».

أم جيهان : (تنظر إلى الورود وتتحدث إلى نفسها) ابنتي مثل هذه الـوردة ... أخـاف أن يقطفها أحد من حديقة قلبي ... « تنظر إلى الساعة « لماذا تأخرت يا ترى؟ لا...لا... أنا أعرف ابنتي ... لا تعرف إلا طريق المدرسة والبيت ... لا... هذا غير ممكن.

(تأتي جيهان)

أم جيهان : أهلا جيهان ... حبيبتي.

جيهان : أهلا ماما...

أم جيهان : لماذا تأخرتي يا حبيبتي؟

جيهان : لم أتأخر كثيرا ... كنت مع صديقاتي... نسير ببط على الطريق ... نتحدث... نمزح ... هكذا بنات المدرسة يا أمي ...أنا أتحدث عن أمي...

ومنى تتحدث عن أبيها ... وسامية عن الأكل والشراب... هكذا.

أم جيهان أنت أصبحت كبيرة يا جيهان ... أنت لم تعودي طفلة...

جيهان : طفلة... طفلة... كيف؟

أم جيهان : ادخلي ماما... واغسلي يديك حتى أجهز الغداء لك.

(تدخل جيهان إلى غرفتها... وتذهب الأم لتحضر الغداء)

أم جيهان : (تضع الغداء على الطاولة وتنادي) جيهان... جيهان...تعالي ماما... الغداء جاهز.

جيهان : (تخرج من غرفتها) لحظة ماما.

(تجلس الأم والبنت على طاولة الطعام)

جيهان : (تصفن قليلا)

أم جيهان : ماذا بك ... كل يا ماما...

جيهان : تأكل قليلا ثم تتوقف...

أم جيهان : ما بك يا جيهان ... هل تناولت طعام الغداء
(تقوم جيهان من مكانها وتذهب إلى غرفتها... وتغلق الباب على نفسها).

(تلحق بها أم جيهان)

أم جيهان : (تنادي) جيهان ... جيهان ... ماذا حدث لك... هل انت مريضة ماما ... ما بك يا جيهان؟

(جيهان لم تجب)

أم جيهان : (منزعجة جدا) أنا أمك... قولي لي ما الأمر... لا تخجلي مني... أنا أمك...

جيهان : لا شيء ... أنا تعبانة قليلا ... أريد أن أنام قليلا...

أم جيهان : المسلسل الذي تحبينه سوف يبدأ بعد قليل ...

جيهان : لا... لا أريد أن أشاهد هذا المسلسل ... أريد أن أنام قليلا...أرجوك!

أم جيهان : لا بأس يا ماما ... نامي...

(تترك الأم جيهان في غرفتها وتذهب لحضور المسلسل)

أم جيهان : تتحدث مع نفسها: لا ... لا أعرف ... ماذا حدث لها ... نفسيتها تغيرت كثيرا ... لا أدري ... ربما أنها تعبانة... ربما...

(يقرع الجرس وتدخل عليها جارتها أم عدنان)

أم جيهان : اهلا أم عدنان ... أهلا ...

أم عدنان : أهلا أم جيهان ... كيف الحال؟ ... كيف حال أبو جيهان وجيهان؟

أم جيهان : بخير ... الحمد لله ... كيف حالكم أنتم.

أم عدنان : نحن بخير والحد لله ...

أم جيهان : والله ... لا أعرف ماذا أقول.

أم عدنان : عن ماذا تتحدثين؟ يا أم جيهان.

أم جيهان : لا... لا شيء... ولكن أنت تعرفي هموم الأولاد يا جارتنا العزيزة...

أم عدنان : أي أولاد... كلها بنت... جميلة وحلوة ... ما شاء الله عليها... وهي الآن في المدرسة... أعتقد ما في مشكلة.

أم جيهان : واحد أو اثنين...كله واحد...

أم عدنان : لا ... يا أم جيهان ... أنا عندي أربعة أولاد وثلاث بنات ... ماذا أقول أنا ... ها ... ولكن... ماذا بها؟

أم جيهان : بصراحة... لاحظت تغيير على أبنتي.

أم عدنان : طبعا ... يا أم جيهان ... كل البنات في هذا السن يتغيرن ... عمرها ١٦ عاما ... أليس كذلك؟

أم جيهان : ماذا تقصدي كل البنات تتغير؟

أم عدنان : أقصد أن جيهان الآن في سن المراهقة... وهذا السن خطير على الفتاة ... وتدخل في تغييرات على جسمها ... قد تؤثر على تصرفاتها وسلوكها... هل سمعتي عن سن المراهقة يا أم جيهان؟

أم جيهان : لقد سمعت... ولكن...

أم عدنان : ولكن ماذا؟ على كل أم أن تدرك معنى سن المراهقة ... وأن تعرف كيف تتعامل مع أولادها وبناتها في هذا السن...

أم جيهان : (مقاطعة) علميني أكثر ... يبدو الأمر خطير... وأنا لم أكن أتوقع خطورته... وأن هذا السن يحتاج إلى تربية خاصة ... وطرق تعامل مختلفة.

أم عدنان : أذكر أن أبي ... الله يرحمه... كان يقول لأمي... اصبري على الاولاد في هذا السن.

أم جيهان : أريد معلومات أكثر عن سن المراهقة يا أم عدنان.

(تدخل أم نايف... جارة أم جيهان... وتعمل مديرة مدرسة في إحدى المدارس الحكومية)

أم جيهان : أهلا بالجارة العزيزة... أم نايف.

أم عدنان : (ترحب أيضا) أهلا... أم نايف كيف الحال؟

أم نايف : الحمد لله... وأنتم ... كيف الحال؟

أم جيهان : الحمد لله.

أم عدنان : (إلى أم جيهان) أم نايف أكيد عندها معلومات أكثر مني عن سن المراهقة ... لأنها مديرة مدرسة... وتعرف كيف تتعامل مع هذا السن؟

أم نايف : أكيد... ماذا تريدين أن تعرفي عن هذا السن.

أم عدنان : متى يبدأ هذا السن؟

أم نايف : تبدأ مرحلة المراهقة بعد مرحلة الطفولة... وهي تمثل كما وصفها البعض ... الحد الفاصل ما بين الطفولة والشباب ... وهي مرحلة على الرغم من قصر مدتها الزمنية عموماً... تكتسب أهمية وحساسية متزايدة... وقد اختلفت وجهات نظر العلماء في تحديد بداياتها ونهاياتها ... يا أم عدنان.

أم جيهان : هذا كلام جميل... تقريبا ما هو السن الذي تبدأ الفتاة فيه سن المراهقة... تقريبا.

أم نايف : ذكر البعض أنها تبدأ في من سن ٩ سنوات إلى ١١ سنة ... واختلفوا في تحديد سنّ اجتيازها... وتراوحت الآراء بهذا الشأن بين سن ١٦ ولغاية ٢٤... حتى قيل أنها تنتهي في سن الـ ٢٤... إلا إن الذي يتفق بشأنه معظم علماء النفس هو أنها تنتهي ويتم اجتيازها بين سن ١٢ و ٢٤ سنة.

أم جيهان : أريد مزيدا من المعلومات.

أم نايف : وبحسب رأي آخرين ... قد يكون إلى سن الـ ٢٠ ... في دورة كاملة من حياته منفصلة عن مرحلتي الطفولة والنضوج ... وهذه المرحلة بذاتها لها معاييرها الخاصة بها ... وتلعب دوراً مهمـًا في حياة الإنسان.

أم عدنان : هذه المرحلة من عمر الإنسان تسمى مرحلة المراهقة...هل هذا صحيح؟

أم نايف : هـذا صحيح يا أم عـدنـان...إن أفضل تعبير لوصف الشخص في هذه المرحلة العمرية هو اصطلاح (المراهق) ... الذي يستخدمه علماء النفس والتربية... وهو ـ كما يرى الكثيرون ـ أنسب تعبير ... لأن الشخص في هذه السن لا هو طفل قاصر تمامـًا ... ولا هو شاب ناضج ومكتمل... وبإمكانه أن يكوّن رأيـًا وكيانـًا مستقلين في الحياة من جهة أخرى.

أم جيهان : يعني أن جيهان في هذا السن... وقد لاحظت عليها تغير في تصرفاتها...

أم نايف : نعم...عندما يبلغ الأطفال درجة جادة من النمو ... أي البلوغ الجنسي ... تبدأ حينذاك الاضطرابات النفسية المختلفة لديهم... ففي هذه المرحلة عادة تتنازع نفسيات الأحداث... اطباع متناقضة... ففي الوقت الذي تطبع سلوكهم وتعاملهم مع الآخرين الوداعة والحلم... تجدهم في ذات الوقت حادّي الطباع... ويغضبون عند أدنى إثارة.

أم جيهان : فعلا... هذا ما يحصل مع ابنتي الوحيدة جيهان.

أم نايف : نعم يا أم جيهان... لأن مرحلة المراهقة هي أكثر مراحل الحياة تأزمًا... والتعامل معها أصعب وأشق بالنسبة لأولياء الأمور... إن كثير من المشاكل التي يتعرض لها الناس... تعود في أسبابها إلى عاملي الجهل والغفلة... ولا يخفى إن أغلب أولياء الأمور... لا يعرفون شيئًا عن الحالات النفسية الخاصة بمراحل نمو أبنائهم... إن لم يكن الجهل بمجمل العلوم النفسية... والنظر إليها بعين الخجل والحياء ... لذا فإن الآباء لا

يستطيعون التعامل مع أبنائهم كما ينبغي... أو كما تطلبه الحالة... فضلاً عن مساهمتهم في مضاعفة تعقيدات بعض المسائل في أحيان كثيرة.

أم جيهان : ما هو دور أولياء الأمور هنا... يا أختي أم نايف.

أم نايف : المشكلة الأهم هي تغافل الآباء والأمهات للأشياء التي يعونها ... ومن هنا فإن أولياء الأمور جميعًا ... يدركون ضرر البيئات الاجتماعية المنحرفة... ويعرفون جيداً أن هناك أشخاصًا فاسدين ومفسدين... ومع ذلك لا تأخذ هذه المسألة موقعها الحقيقي من الاهتمام... علاوة على تجاهل الآباء للأبناء أنفسهم ... فلا يولوهم الاهتمام المطلوب... ويبرر هذا الإهمال والتجاهل تحت عناوين مختلفة كصعوبة الحياة وظروف العمل القاسية وغيرها من الأمور... التي وإن كانت صحيحة ... إلا أنها لا يصح أن تكون مبرراً لتجاهل الأبناء والتقصير في تربيتهم ورعايتهم وتنشئتهم النشأة السليمة والصالحة.

أم جيهان : هذا كله صحيح ...

أم نايف : وهناك من يذهب إلى أبعد من ذلك في الظلم... وذلك بأن يكون السبب إهمال بعض الآباء لأبنائهم ... لكونهم من جنس معين أو قبح أشكالهم... أو لنقص عضوي فيهم... لذا ترى أن العلاقة التي تربط أولياء أمورهم بهم لا تتجاوز حدود توفير الطعام واللباس... دون أن يلتفت هؤلاء ... مثلاً إلى إن إنجاب الذكور أو الإناث هو أمر خارج عن إرادة الزوجين ... وهو قدر إلهي مقدّر...

أم عدنان : اعتقد أن المسؤولية تقع على الجميع...

أم جيهان : تربية الجيل الجديد وإعطاؤه الاهتمام المطلوب ... وخلق الجيل الصالح منه ... وحفظ المجتمع وبناء الحضارة... هو مسؤولية الجميع ... ولعل الأخص في ذلك المطلب الفتيات اللاتي هن أمهات الغد ومربيات ... الرجال والنساء في المستقبل ... وبالأصل أن الناس ـ كما يرى الإسلام ـ أمانات بأيدي بعضهم ... فالولد أمانة الله عند الوالدين ... والزوجة أمانة عند الزوج.

: (تذهب أم جيهان إلى المطبخ لإحضار الشاي وبعض من البسكويت)

أم عدنان : يا اختي أم نايف... يبدو أن ثمة مشكلة عند أم جيهان في التعامل مع أبنتها جيهان ... خاصة في هذه المرحلة من العمر...

أم نايف : اقصد الناحية العاطفية... والتعامل مع الأخر... وإن أم جيهان تخجل من التحدث عن هذا الموضوع ...

أم عدنان : لا ما في خجل ... هذا أمر طبيعي ورباني ... هكذا خلقنا الله.

أم جيهان : تفضلوا ... الشاي والبسكويت ... وهذا الحليب ...

أم عدنان وأم نايف :)معا(شكرا... غلبتي حالك...

أم جيهان : لا ... أهلا وسهلا...

أم نايف : موضوع سن المراهقة ... يا أم جيهان موضوع حساس ومهم... ولا حرج من التحدث عنه... ومعرفة المزيد عن هذا السن الحرج.

أم جيهان : نعم ... حدثينا عنه أكثر...

أم نايف : تكرمي... الفتاة في مرحلة المراهقة... تمر بدور التفتح والنشاط العاطفي ... حيث تتخلى الفتاة تعلقها بوالديها... وتتجه بعواطفها واهتماماتها إلى بنات سنها ... وإلى أبناء الجنس الآخر ... وإلى الحياة الزوجية ... ومن العلامات البارزة في مرحلة المراهقة ... سرعة التبدل العاطفي ... حيث أنها قلقة وغير مستقرة على حال أو لون معين ... ففي الوقت الذي يكون فيه أعضاء هذه الفئة العمرية مسرورين ومنبسطين ... يمكن أن تتغير هذه الحالة ليحل محلها الغم والهم لأتفه الأسباب ... فتارة يحبون بشدة وأخرى يكرهون بشدة ...كما إنه وقبل أن تتمركز عواطف الفتاة وتستقر حول الجنس الآخر فإنها تتعرض إلى نوع من القلق والاضطراب الممزوج بالحيرة...

أم عدنان : كلام علمي وجميل...

أم نايف : (تواصل الكلام) الإناث ... يا أم جيهان ... تنجذب إلى الحب مبكراً... وإن عاطفة الحب

لـدى الإنـاث هـي أخـصـب مما لـدى الـذكـور بكثير... إلا إنهن مختلفات عن الذكور في مجال الاستمتاع الجنسي ... كما إن الإناث يرغبن في أن يكن محور ومركز الجذب في الحب وليس العكس ... وهذه الحالة هي واحدة من الفوارق العاطفية بين الجنسين.

أم جيهان : وهـل هـذا ينطبق على جميع الفتيات في هذا العمر؟

أم نايف : نعم ... وفي ذات الوقت ... فإن الإناث في مرحلة المراهقة ... يتمتعن بدرجات عالية من الإخلاص والصدق... وميل عاطفي شديد إلى التضحية من أجل ما يحببن... وإن الخطر الذي يكمن هنا... هو تغلّب الشعور العاطفي الطافح على المنطق والتفكير السليم ... الأمر الذي يدعو إلى عمل الرقابة عليه وترشيده باستمرار.

أم جيهان : لاحظت أن ابنتي جيهان تهتم بجمالها في الفترة الأخيرة أكثر...هل له علاقة بسن بالمراهقة؟

أم نايف : هذا أمر طبيعي في هذه المرحلة... يا أم جيهان ... ولا يقتصر اهتمام الفتاة المراهقة بالجمال

عند الجانب العضوي وحسب ... بل يتجاوزه إلى الاهتمام بالكمالات الأخرى أيضاً ... إنهن يسعين إلى بلوغ حد الكمال في مجالات العلم ... والأخلاق ... والأدب ... وحتى العبادة ... خصوصاً عندما يتلبسن بلباس أصحاب القيم والمبادئ ... ويحاولن مجاراة الكبار في السلوك.

أم جيهان : ولديها غرور أيضا ...

أم نايف : نعم ... تمتاز الفتاة في مرحلة المراهقة ... بالكبرياء والغرور ... وقد تمتاز بخصلة الحياء والخجل أيضاً ... والحياء والخجل يعد نعمة كبيرة لهن ... وصيانة من كثير من حالات السقوط والانحراف... فإذا قل الحياء ... قل التورع عن ارتكاب المعاصي والذنوب.

أم عدنان : حتى الحياء يتغير عند الفتاة المراهقة ... سبحان الله.

أم نايف : إن الفتاة المراهقة تقع تحت قوتين... قوة التوجه... وقوة الرغبة بالاستمتاع بالجديد من اللذائذ من جهة... وحالة الحياء والخجل التي

تحول دون اطلاق العنان لرغباتها من جهة أخرى ... وإذا قدر لهذا الحياء أن يزول بنحو أو آخر... فإن حصن الفتاة يكون قد إنهار على رأسها ... ولدينا في الإسلام روايات وأحاديث تشير إلى هذا المعنى ... وتفيد بأن اللمسة الأولى تزيل ثلث الحياء... وأول ارتباط جنسي يزيل الثلث الثاني ... وهكذا... وبالتالي يجب أن ندرك حقيقة أن الحياء حصن الفتاة.

أم جيهان : يبدو أن هذا أمر خطير للغاية على الفتاة.

أم نايف : هذا صحيح ... إن سن المراهقة ... هي سن الحساسية المفرطة... والتأثر السريع بالأشياء ... حيث يثار وينزعج بشدة لأبسط المسائل... التي لا تتوافق مع ميوله ورغباته... وتصبح الأوضاع بنظره جحيمـًا لا يطاق... إذا ما شعر بأدنى ظلم أو تمييز بحقه... وهو ما يلفت انتباه أولياء الأمور والمربين إليه بشدة... وفيما يخص أسباب هذه الحالة... فقد أرجعها البعض إلى صحة ونشاط الغريزة.

أم عدنان :إنها ناتجة عن ظروف نفسية متأزمة.... وهي ناشئة عن دقة العاطفة... وحب التفوق الذي غالبـًا ما تواجهه عقبات ... هل هذا صحيح يا أم نايف.

أم نايف : بالطبع صحيح ... أزيدك من المعلومات... أن مرحلة المراهقة ... واحدة من أكثر مراحل الحياة تأزمـًا... وقد شبهوها بالعاصفة العاتية ... وقالوا ... إن هذه العاصفة تهز المراهق هزة عنيفـًا ... إلى درجة يمكن معها القول إنه يعيش خلالها حالة من القلق والاضطراب والحيرة الشديدة ... وما أكثر المراهقين والمراهقات الذين يتعرضون إلى صدمات نفسية وأخلاقية كبيرة إثر هذه العاصفة ... ويتسببون في مشكلات وإحراجات عديدة لأسرهم وللقائمين على أمور التربية.

أم جيهان : يا إلهي ... هذا أمر خطير... وأنا ما كنت أفكر هكذا...

أم نايف : لا ... فكري بأكثر من ذلـك... لأن التوجه أو السلوك الـذي يتحرك بـدوافـع العواطف

والأحاسيس ... وخاصة فيما إذا كانت تلك التصرفات السلوكية غير منضبطة ... وليس لها إطاراً محدداً... هو السبب الحقيقي في حصول الكثير من المشاكل الأخلاقية ... إن ما درجت الأعـراف عليه ... هو أن الأبناء يطيعون أوامر الأبوين قبل سن المراهقة... ويبدون خضوعهم التام ... وعدم إبداء ما يدل على الرفض والمقاومة ... وحتى في حالة تعرضهم إلى الضرب والعقاب من قبلهما.

أم عدنان : إن ما تواجهه الأسـرة في مرحلة المراهقة في سلوك الفتاة ... هو أن الفتاة المراهقة تعتبر نفسها قد كبرت ولا تفرق عن والدتها في شيء ... ولابد أن تكون المعاملة معها على نحو آخر... لذا فإنها لا تعتبر أوامر ونواهي الوالدين على إنها مسلّمات يجب الالتزام بها ... وإنما تعمل في فكرها وتتخذ القرار الذي تقتنع به ... وإن كان متعارضـًا مع رأي الوالدين.

أم نايف : هذا الكلام صحيح ... حيث إن سلوك الفتاة المراهقة ينتظم ويتشكل بالتدريج ... ويتجه نحو

مدارج النضوج والاكتمال ... إلا أن الوصول إلى هذا الهدف يتطلب فترة زمنية أولاً ... وصبر وتحمل أولياء الأمور والمربين ثانياً.

أم جيهان : وهل يتغير سلوك المراهق مع الزمن؟

أم نايف : نعم ... ولكن مع مرور الوقت يتغير سلوك الفتاة المراهقة (تدريجياً) ... حتى يصبح في الحياة انعكاساً لصورة الوضع البيئي الذي يحيط بها ... بحيث تلفت فيها الانتباه بما يطرأ على شخصيتها من تغيرات في علاقاتها الاجتماعية ... ومحاولاتها الحثيثة لمحاكاة الوسط الجديد في السلوك والملبس.

أم عدنان : إن عالم المراهقة ... خصوصاً ما يتعلق منه بالفتيات ... هو عالم الصفاء والنقاء الروحي الخالص ... الذي لا تشوبه شائبة ... ويمكن ان يبقى كذلك ما لم تلوثه عوامل الانحراف.

أم جيهان : لاحظت في الفترة الأخيرة أن جيهان أصبح لديها أنانية ... قد يكون سبب ذلك المراهقة.

أم نايف : يلازم الفتاة التي تعيش المراهقة نوع من الأنانية المفرطة في التعامل مع الوسط الاجتماعي ... لما تمتاز به الفتاة في مرحلة المراهقة من حب الظهور ... واحتلال الموقع الذي يجعلها محط اهتمام الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه.

أم عدنان : (مقاطعة) صحيح ... أنا أؤيدك يا أم نايف.

أم نايف : كما إنه من مظاهر (الأنا) عند الفتاة المراهقة ... اهتمامها المتزايد بتزيين نفسها ... وارتداء الملابس الفاخرة ... وتصرف الوقت الطويل في الاهتمام بهندامها وأناقتها ... وتجتهد في أن لا تخطأ في الكلام ... وأيضـًا من المفروض معرفته ... إن ما تعتبره المراهقة جميلاً وأنيقـًا ... قد لا يكون كذلك في نظرنا نحن.

أم جيهان : أشكرك يا أختي أم نايف ... على هذه المعلومات القيمة ... والحقيقة ... أنني وجدت الآن تفسير لتصرفات ابنتي جيهان ... وأرجـو من الله أن أستطيع التعامل معها بهذه المرحلة من العمر ... بحيث تمر هذه المرحلة على خير.

أم نايف : لا تقلقي ... كلنا مررنا بهذه المرحلة ... والآن نتعامل مع أولادنا وبناتنا في هذه المرحلة. المهم ... أن تراقبي تصرفاتها ... وتعليمها على حسن الخلق والأدب ... وأنها الآن في مرحلة الانتقال إلى مرحلة أخرى أكثر نضوجا...

أم عدنان : هـذا صحيح ... والله يعطيك العافية ... أنا أستأذن ... لأن أبو عدنان سوف يعود من العمل بعد قليل ...

(تخرج أم عدنان)

أم نايف : وأنا أريد أن أخرج ... يا أم جيهان ...

أم جيهان : كانت جلسة مفيدة ... وأتمنى أن تعودي مرة ثانية ... أشكرك على المعلومات القيمة ... مرة ثانية ...

أم نايف : أنا موجودة في البيت ... إذا أردتي أي شيء ... أو أي سؤال ... أنا جاهزة يا أم جيهان.

(تخرج أم نايف)

أم جيهان : (تتكلم مع نفسها) سبحان الله ... أنا لأحظت أنه جيهان تغيرت ... لكن ... هل عندها علاقة مع أحد ... لا أدري ... المسلسلات غير الأخلاقية تعلم البنات قلة الأدب... المسلسل الغرامي «نار الحب» الذي تحبه جيهان ... أنا متأكدة أنه أثر على سلوكها ... الحقيقة يجب على كل أم الانتباه ... وعدم السماح لبناتها بمشاهدة مثل هذه المسلسلات ... الله يستر .. ما تكون البنت ... لها علاقة مع أحد الشباب... ربنا يستر.

«انتهى المشهد الرابع»

المشهد الخامس

«في غرفة الجلوس ... تجلس أم جيهان... وأبو جيهان ... يتناولون الغداء ... وجيهان جالسة في غرفتها»

أبو جيهان : (وهو يشرب الشاي) ما هذا الذي يحصل ... صاحب دكانه ... ابنتي من جيل أولاده ... يأتي ليخطب ابنتي الوحيدة جيهان ... لا يمكن أن يكون هذا الأمر طبيعيا ...

أم جيهان (تحاول تهدئة أبو جيهان) طول بالك ... يا أبو جيهان ... فعلا ... هناك مشكلة ما ... ولكن ... دعنا نتعرف على هذه المشكلة بعقلانية.

أبو جيهان : أنا متأكد ... أنه ثمة علاقة بينه وبين جيهان.

أم جيهان : لماذا تقول ذلك؟

أبو جيهان : لأنه لا يمكن أن يجرؤ على التفكير ... بطلب يد البنت ... إلا إذا كان هناك علاقة بينه وبينها ... إنه مجنون ...

أم جيهان : سن المراهقة ... يا أبو جيهان ... هذا سن خطير على الفتاة ... ويبدو أنه لم نحسن التعامل مع جيهان في هذا السن.

أبو جيهان : كيف؟

أم جيهان : قبل أيام ... جاءت جارتنا أم نايف عندنا... وأخبرتني عن أسرار هذا السن ... ويبدو أن هذا السن قد يكون خطيرا على أي فتاة.

أبو جيهان : كيف؟

أم جيهان : يعني ... يجب على الأهل الانتباه إلى هذا السن ... وأن يتعاملوا مع أولادهم الذين هم في هذه المرحلة من العمر بطريقة حذرة ... خاصة البنات.

أبو جيهان : كل عمري أتعامل معها بحب ... وخاصة هي ابنتي الوحيدة ...

أم جيهان : أنا أقصد ... لا تجعل الفتاة متعلقة بمسلسلات الحب والغرام ... خاصة في هذا الوقت من العمر... أنا لا أخفي عليك ... أنا من كان يشجع جيهان على متابعة مثل هذه المسلسلات.

أبو جيهان : كيف ... أرجوك؟ ... إذن ... المشكلة بدأت من عندك ... وأنا لا أعرف ... هذا كلام خطير ... مئة في المئة جيهان لها علاقة بصاحب الدكان ... وإلا ... لم يجرؤ ... على طلب يد الفتاة ...

أم جيهان : بالتأكيد ... بالتأكيد ... يا تاج رأسي ... ولكن ما العمل؟

أبو جيهان : بسيطة .... البنت الآن ... أكملت المرحلة الثانوية ... ويمكن أن نزوجها لابـن أختك سعاد... شاب محترم... وأنيق ... ومتعلم ... ولا يوجد به أي عيب ... ما رأيك؟ ... يا أم جيهان.

أم جيهان : فكرة جميلة ... ولو أنني ... كنت أفضل أن تكمل البنت دراستها في الجامعة ... ولكن ... لصيانة عرضنا ... نزوجها أفضل ... ما عندي مانع.

أبو جيهان : إذن أخبري أختك سعاد ... لأنها لمحت إلى ذلك في وقت ما.

أم جيهان : حسنا ... وهل علينا أخذ رأي جيهان ... قبل ذلك.

أبو جيهان : ليس الآن ... سوف نخبرها عندما يأتي العريس.

أم جيهان : ما رأيك ... نناديها الآن ... ونسألها ... على اعتبار ما سيكون.

أبو جيهان : حسنا.

(أم جيهان ... تنادي على جيهان) جيهان ... تعالي حبيبتي ... تعالي ... بابا ... يريد أن يتكلم معك.

جيهان (تأتي جيهان من غرفتها) مرحبا بابا ... مرحبا ماما ...

أبو جيهان : أهلا جيهان ... ماذا تعملي في غرفتك؟

جيهان : أشاهد المسلسل اليومي ...

أبو جيهان : ما هو اسم المسلسل؟

جيهان : فتاة قبل الزواج.

أبو جيهان : اسمه ... فتاة قبل الزواج ... يا سلام ... ما هذا الاسم.

جيهان : أسمه غريب ... أليس كذلك؟

أبو جيهان : طبعا ... ولكن يناسب موضوعنا ...

جيهان : أي موضوع؟

أم جيهان : موضوع زواجك من ابن اختي سعاد ... تعريفيه ... مالك... مالك ... أبن خالتك.

جيهان : آه ... أعرفه ... ولكن ماذا يريد؟

أبو جيهان : لو أراد أن يزوجك ... هل توافقين؟

جيهان : (تصمت فترة طويلة بدون رد)

أبو جيهان : تكلمي ... يا أبنتي.

أم جيهان : لا تخجلي ...

جيهان : لا أعرف ...لا أعرف ...

أبو جيهان : يا ابنتي الغالية ... كل أب ... وكل أم ... يحبون أن يروا أبنتهما ... في بيت الزوجية ... وهذه سنة الله في خلقه.

أم جيهان : نعم هذا صحيح ... وكل همنا ... أن تكوني سعيدة مع زوجك ... ولك أسرة ... وبيت مستقل

... بالإضافة إلى زوج صالح ... وهذه الشروط كلها متوفرة في ابن أختي مالك.

جيهان : (تسمع فقط دون أن تتكلم بأية كلمة)

أم جيهان :(تواصل كلامها) مالك شاب وسيم ... ومتعلم ... وكل بنت تتمنى أن يكون زوجا لها.

أبو جيهان : أنا اعرف مالك جيدا ... ومتأكد بانك سوف تسعدين معه ... وعلى بركة الله.

جيهان : لا أعرف ... ولكن كما تريدون ... (تتكلم مع نفسها) المهم أخرج من هذا البيت.

أبو جيهان : يعني أنك موافقة ... يا جيهان...

جيهان : قلت ... كما تريدون ... أنتم ...

أبو جيهان : اذهب إلى غرفتك ... ونحن نرتب الأمور .

(تذهب جيهان إلى غرفتها مسرعة)

أبو جيهان : البنت وافقت ... رتبي الأمور مع اختك ... حتى نستكمل إجراءات الزواج ... وأنا أعتقد أنها خطوة جيدة لتغيير نفسيتها إلى الأحسن .

أم جيهان : نعم ... سوف أذهب غدا إلى بيت أختي ... ومالك من زمان يريد جيهان ... وكان يلمح لي أكثر من مرة ... ولكن كانت ظروف جيهان لا تسمح لأنها ما زالت في المدرسة.

أبو جيهان : أريد أن أذهب إلى السوق لإحضار بعض من الحاجات للبيت ...

أم جيهان : توكل على الله ... مع السلامة.

«انتهى المشهد الخامس»

المشهد السادس

«تتزوج جيهان من ابن خالتها مالك ... مالك ... شاب متعلم ووسيم ... من أسرة غنية ... بيته فيلا من حجر ... ولديهم خادمة ... تدعى ... ماريا ... ولديهم طفلة اسمها أمل ... عمرها سنة ... في غرفة الجلوس يجلس مالك وزوجته جيهان مع الطفلة ... يحتسون القهوة»

(تضع الخادمة ماريا القهوة أمام مالك أولا... ثم جيهان)

مالك : (إلى جيهان) اشربي القهوة حبيبتي ...

جيهان : (تتأمل ابنتها أمل) شكرا ... شكرا ...

مالك : ما رأيك برحلتنا إلى إسبانيا ... هل أعجبتك؟

جيهان : جيدة ... ولكن ...

مالك : جيدة فقط ...

جيهان : جيدة فقط ... ماذا تريد مني أن أقول.

مالك : لا ... لكن ... أريد ملاحظاتك على ما رأيناه في إسبانيا ... تعليقك على الحضارة الإسلامية هناك ... هذا ليس مهما ... المهم عندي ... أن تكوني مبسوطة ... وفرحة كل الوقت.

جيهان : (وهي تلاعب أبنتها ... وتربت على شعراتها) أنظر يا مالك ... أنت زوج طيب ... ولطيف ... كل فتاة تتمنى أن تتزوجك ... ولكن الحياة مختلفة.

مالك : كيف تكون الحياة مختلفة؟

جيهان : أستطيع تقسم عمر الفتاة إلى قسمين ... القسم الأول... وهي في بيت أهلها ... والقسم الثاني وهي في بيت زوجها ... إذا تزوجت طبعا ...

مالك : كلام طيب وجميل ... يا حبيبتي ... أكملي.

جيهان : معظم الرجال لا يعرفون القسم الأول ... بل يركزون على القسم الثاني ... لا أعرف لماذا ... ولكن ... أعتقد أنه القسم الثاني هو الذي يهمهم أكثر ...

مالك : أنا أتعامل معك كقسم واحـد.. أنت زوجتي الغالية ... وحبيبتي الأبدية ... وأتمنى أن اعيش كل العمر معك.

جيهان : (تتحدث إلى نفسها: أبو رامي يا فارس أحلامي ... لماذا أنا هكذا ... أين أنت يا ابو رامي أتمنى أن أعيش العمر كله معك؟) آه.

مالك : أجل.

جيهان : الحب لا يتكون إلا بالعقل ... الحبّ... هو كيمياء الجسد الطبيعي... وهـو مقياس حياة القلب... فلولا الحب لما تقاربت البشريّة ... فالحبّ هو لغة التفاهم بين القلوب... وهو لغة التواصل بين العناوين العاطفيّة...

مالك : يا سـلام ... ما أحلى كلامك عن الحب ... أكملي يا حبيبتي.

جيهان : ففي علاقة الحب يتمّ إرسال واستقبال الرسائل ... بل وحتّى جميع الأوامـر ... وما لا ترضاه النّفس بغير الحب... وفي الحبّ تتحوّل المساوئ إلى محاسن وتزدهي الدنيا في عيون المُحبيّن.

مالك : ولكن ماهي علامة الحب الحقيقي؟

جيهان : أن تصدق مواقفه وأفعاله وأقواله وكلامه... فكثير من الرجال يتحدّثون عن الحبّ الّذي يُكنّونه في صدورهم ... وعن صدق مشاعرهم تجاه المرأة... خصوصاً أنّ بعضهم يقطع عهوداً للمرأة أنّه ينوي الزواج منها ... والتقرّب إليها بهذا الزواج... فيكون موقفه وفعلهُ هو الدليل القاطع على صِدق هذهِ المحبّة التي يتحدّث عنها وهيَ المؤشّر على حقيقة المشاعر التي يدّعيها.

مالك : ما هو رايك بالحب بيننا؟

جيهان : (تتذكر حبها لأبو رامي صاحب الدكان) كثرة الحديث عن الإنسان الذي يُحبّه... فإنَّ الإنسان إذا أحبَّ شيئاً أكثرَ من ذكره... وكثرة الحديث تكون بالتطرّق إلى اسمه... وإلى الحديث عن شخصيّته ... وعن اهتماماته وعن أيّ شيء يتعلّق به.

مالك : وماذا أيضا؟

جيهان : للعيون بريق ولمعان ... يتميّز به المحبّين عن غيرهم ... فعن طريق إدراك هذهِ الميّزة الّتي هي من سِمات المُحبّين ... نستطيع عندها أن نُميّز بين المحبّ الحقيقي والمحبّ المزيّف.

مالك : أنا لا أستطيع مقاومة حبك ... يا جيهان.

جيهان : للحبّ طاقة وهالة من المشاعر ... تكتنف صاحبها ... ولا يستطيع تمييز هذه الطاقة إلّا المرأة التي تربطها علاقة المحبّة والقُرب بالرجل...

ملك : ولكن ...

جيهان : معرفة المُناسبات والأمور التي تُحبّها المرأة ... هو من صميم معرفة الرّجل لمحبوبته ... فلا يُعقل أن يُقال عن رجل أنّه يُحبّ زوجته مثلاً بشكلٍ حقيقّي ... ولا يعلم ما هي أهدافها أو لونها المفضّل ... أو ربّما كان بعضهم ... لا يعرف مناسباتها الخاصّة جدّاً كيوم ميلادها.

مالك : أوعدك يا جيهان أن احقق لك كل ما تريده من هذه الدنيا ... وأن نعيش سعداء ... مهما كان الزمن ... الله أعطانا المال الوفير ... والحب.

جيهان : يعرف حبّ الرجل من محبّته للمرأة ... والّتي هي بطبيعة الحال يجب أن تكون محبّة صادقة ... وأن يُحافظ الرجل على سُمعة المرأة ... وعلى نظرة الناس لها... فلا يُعقل أن يدّعي الرجل محبّة امرأة يُسيء إليها من خلال مواقفه تجاهها ... أو من خلال وضع علاقتهم موضع الجدل وكلام الآخرين.

مالك : الحب يجب أن يكون متبادلا بين الزوجين.

جيهان : (تنادي على الخادمة) تعالي خذ أمل ... أطعميها أنها جائعة.

الخادمة : حاضر (تأخذ أمل)

مالك : أنا سوف احاول توفير سبل السعادة لك ... وإلى أبنتنا أمل ...

جيهان : السعادة!

مالك : أنا أعرف ليست السعادة بتوفير المال فقط ... ولكن هي إحساس بالمتعة والانبساط ... وهي أيضا طاقةٌ من الرّضا تقبل الواقع ... لأنّه إرادة الله

... وتعمل على تحسينه بالأسباب الّتي خلقها الله لنا ... لتحسين أوضاعنا في الكون.

جيهان : السعادة هي الاختلاف ... السعادة المختلفة هي التي تُطمئن القلب وتَشرح الصّدر وتريح البال.

مالك : كل أنـواع السعادة ... سـوف تكون بمتناول يديك.

جيهان : أقصد بالاختلاف هي أن السعادة تعني:

- عند المرضى: الامتثال للشّفاء.
- عند الفقراء: الحصول على الثروة
- عند العشاق: اللقاء والوصال .
- عند الغرباء: العودة للوطن.
- عند السّجناء: تحقيق الحريّة.
- عند المظلومين: الإنصاف والعدل.

وهكذا.

مالك : المهم أن تكوني سعيدة معي ... وأن أكون سعيدا معك.

جيهان : قد يكون الأمل سعادة ... والحب ... الحقيقي.

مالك : هذا صحيح ... لو السعادة تباع وتشترى ... لاشتريته لك ... ومهما غلى ثمنها.

جيهان : الورد الأحمر سعادة ... السيارة الحمراء سعادة ... ولكن.

مالك : ما رأيك أن نذهب إلى فرنسا الأسبوع القادم؟

جيهان : لا ... أرجوك ... تعبت من السفر ... أريد أن أكون قريبة ... القرب يريح النفس.

مالك : أنت دائما قريبة مني.

جيهان : مالك.

مالك : جيهان.

جيهان : الشيبس والعلكة ...

مالك : (ينادي على الخادمة) أحضري الشيبس والعلكة لجيهان.

جيهان : لا ... أتذكر أيام المدرسة فقط ... الشيبس والعلكة ... المدرسة ... الكلام الجميل ... أول مرة أسمعه ... كنت أحبه كثيرا.

مالك : ما هو؟

جيهان : الشيبس طبعا.

مالك : أصبحت الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل ... أتريدين أن تنامي؟

جيهان : لا.. نام أنت ... وسوف أتبعك بعد قليل.

: (يذهب إلى النوم، وتبقى جيهان تسهر لوحدها)

جيهان : (تتحدث مع نفسها) زوجي مالك ... رجل طيب القلب ... ولكن قلبي لا يميل إليه ... أنا قلبي معلق مع حبي الأول ... أبو رامي ... هو من علمني الحب الحقيقي ... هل أستطيع العودة إليه ... بعد أن مات أبي ... لا أدري ... ماذا أعمل ... مالك يتكلم معي ... وقلبي معلق بالأول ... موقف صعب علي ... الحل أن أتصل بالطبيبة النفسية وأن أشرح لها ما يدور في خاطري ...

(تتصل بالتلفون على الطبيبة النفسية الدكتورة منى)

الدكتورة منى : الو ... الو ...

جيهان : مرحبا دكتورة منى... كيف الحال ... اعتذر عن الاتصال في هذا الوقت المتأخر من الليل.

الدكتورة منى : لا ... ما في مشكلة ... تحدثي ... ماذا تريدين؟

جيهان : تكونت علاقة حب بيني وبين صاحب الدكان أثناء ذهابي إلى المدرسة...

الدكتورة منى كم كان عمرك يا جيهان؟

جيهان : ١٦ سنة.

الدكتورة منى : حسنا ... أكملي.

جيهان : واتفقنا على الزواج.

الدكتورة منى : كم كان عمره؟

جيهان : ٤٠ سنة.

الدكتورة منى : هل كان متزوجا؟

جيهان : نعم ... ولديه أولاد.

الدكتورة منى : طيب ... وبعدين ...

جيهان : ذهب إلى بيت أهلي لخطبتي ... إلا أن أبي وأمي رفضا ... وقالوا له أن جيهان ما زالت صغيرة ... وهي في المدرسة.

الدكتورة منى : ثم ماذا حصل بعد ذلك.

جيهان : بعد أن أكملت الشهادة الثانوية ... تقدم ابن خالتي مالك ... إلى خطبتي ... وتزوجنا ... وانجبت منه بنت أسمها أمل.

الدكتورة منى : ما المشكلة إذن ... هل هناك خلاف بينك وبين مالك ...

جيهان : لا ... ليس لدينا أي خلاف ... وهو رجل طيب ... وكريم ... ويحبني كثيرا ... ويحاول إسعادي دائما بكل الوسائل.

الدكتورة منى : أعطيني المشكلة من الأخير يا جيهان.

جيهان : المشكلة أنني ما زلت أحب صاحب الدكان ... وأفكر بترك ابن خالتي ... وأتزوج من صاحب الدكان ... لأن أبي توفي ... رحمه الله ... والعصمة

بيدي الآن ... وأستطيع تزويج نفسي ... أريد أن أعرف رأيك بهذا الموضوع.

الدكتورة منى : لا حول ولا قوة إلا بالله ... لا حول ولا قوة إلا بالله ... اسمعي يا جيهان.

جيهان : أسمعك جيدا.

الدكتورة منى : هذا عمل متهور جدا ... يا ابنتي ... تريدين أن تدمري أسرتك ... وأسرة صاحب الدكان ... وماذا تستفيدين في النهاية من تدمير الأسرتين ... وهل تعتقدين أن صاحب الدكان سوف يعاملك المعاملة الحسنة ... أو على الأقل نفس معاملة أبن خالتك مالك ... لا أعتقد ذلك مطلقا ... أنا متأكد أنه سوف ... يرميك كما يرمي الثوب البالي ... اعقلي يا ابنتي ... الحب الحقيقي هو الحب بعد الزواج.

جيهان : (مقاطعة) ولكنني لا أنام الليل وأنا أفكر به ... هذه مشكلتي ... يا دكتورة...

الدكتوراه منى : اسمعي يا جيهان جيدا ... الزواج هو الرباط المقدّس ... وهـو الحبل المتين بين الرجل

والمرأة ... فبالزواج تكون السكينة والهدوء والطمأنينة والسلام ... وبالزواج تكون المودّة والرحمة ... ويكون اكتمال السعادة التي يبحث عنها كلا الزوجين ... ولا يتأتّى ذلك إلاّ بحصول الزواج الذي يرضاه الناس ... ويكون على شرع الله وسنّة النبيّ صلى الله عليه وسلّم ... وأطراف العلاقة الزوجيّة وهما الزوجين ... ينبغي أن يُقبلا على الحياة الجديدة ... وهُما أمل بأن يبدأ صفحةً من العطاء ... وأن يرسما هدفًا جميلاً ... ويتم تحقيقه بشكل مشترك ... لأنّ لا شراكة على وجه الأرض أوثقَ عُرىً من الشراكة الزوجيّة.

جيهان : ولكن ...

الدكتورة منى : يُمكن تشبيه الشعور بالإعجاب كمن يرى وردّةً جميلة ورائحتها طيبّة ... فهو يقف عندها يشتمها وقد يقطفها ومن ثُمّ يرميها ... أمّا الشعور بالحُب ... فهو كأنّ ترى نفس هذه الوردّة ... أو تشتمها وتقطفها وتحتفظ بها في دفاترك ... أو تحت وسادتك حتى لا تضيع منك.

جيهان : أنا لا اعرف ماذا أعمل يا دكتورة.

الدكتورة منى : الشعور بالحب ... هو الشعور بالتضحيّة أيضـًا ... فأنت قد تتخلى عن راحتك ... وحتى عن ما تحبه من أمور ... لأجل إسعاد من تُحب ولأجـل إرضائه ... وأنـت تسعي دائما لراحته ولسعادته دون أن تشعر أنت بالتعب أو الملل فسعادته هي سعادتك... أنصحك بالالتفات إلى زوجـك ... وابنتك ... وانسي ما فات ... ولا تتوقعي أن تعيشي الحلم الذي تفكرين به ...

جيهان : الحل.

الدكتورة منى : الحل هو النسيان ... والتفكير في مستقبلك ومستقبل أولادك وأسرتك ... طالما أنك تقولي أن ابن خالتي مالك ... من أحسن الشباب ... وأفضل الأزواج ... ويعتني بك كثيرا ... ودائما يفكر في سعادتك ... وسعادة أبنتك.

جيهان : هذا كل ما عندك ...

الدكتورة منى : نعم ... فكري في مستقبلك ... وانسي الماضي ... مع السلامة.

جيهان : مع السلامة ... شكرا دكتورة.

(تغلق الدكتورة منى التلفون وكذلك جيهان وتبقى جيهان لوحدها في صالون الجلوس ... تجلس لفترة معينة لوحدها دون أن تتكلم ... ثم تذهب إلى النوم ... وهي تقول) أنا لا استطيع ... أنا لا أستطيع ... أنا لا أستطيع ...

«انتهت المسرحية»

9 789923 001035